الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ د. جمال المراكبي

أسس ودعائم الحكم في الدولة الإسلامية للكاتب : د: جمال المراكبي

<p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">أولاً : الشرعية </p><p class="MsoNormal"
dir="RTL" style="text-align: justify;">نظام الحكم في الدولة الإسلامية تحكمه ضوابط وقيود شرعية ، ولا
يمكن بحال أن نتصور أنه متروك لأهواء الحاكم وبطانته ، يحكمون بما تمليه عليهم أهواؤهم ومصالحهم ، ثم يضفون على هذه الأهواء الصبغة الدينية
ويتحكمون في رقاب الناس باسم الدين ، كما يظنه بعض من يجهلون حقيقة هذا النظام . </p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">إنه نظام شرعي ، محكوم بشرع الله تعالى وحاكم به ، قال تعالى : " لاَ اَمرْكاِ
فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّ��دُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُ�� بِالطَّاغُ��تِ وَيُ��مِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُ��وَةِ الْوُ��قَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ�سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (البقرة : 256) . والطاغوت هو كل معبود متبوع مطاوع من دون الله تعالى .</p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">وقد نهى القرآن الكريم عن عبادة الأشخاص وإن كانوا علماء الدين، وعن متابعة الأهواء والأغراض مع
الإعراض عن شرع الله تعالى، فنعى على أقوام "اتَّخَذُ��ا أَحْبَارَهُ�� وَرُ��بَانَهُ�� أَرْبَابًا مِنْ دُ��نِ اللَّهِ " (<span style="color:
green;">التوبة: 31) يحلون لهم الحرام، ويحرمون عليهم الحلال فيطيعونهم. ونعى على آخرين اتباع الأهواء " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ
إِلَهَهُ�هَوَاهُ�وَأَضَلَّهُ�اللَّهُ�عَلَى عِلْمٍ " (الجاثية: 23). </p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;"><span style="font-size:
14pt; font-family: Simplified Arabic;" lang="AR-SA">ولهذا قال الله تعالى لنبيه : " وَأَنِ احْكُ�� بَيْنَهُ�� بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ�وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُ�� وَاحْذَرْهُ��
أَنْ يَفْتِنُ��كَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ�إِلَيْكَ " (المائدة : 49) .</p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">فالحكم بشريعة الله هو الأساس المتين والقاعدة الراسخة التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام .
</p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">وقد حث النبى صلى الله عليه وسلم على
التمسك بأهداب الشرع من بعده " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتي " (1) .</p><p
class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">ونحن نعلم يقيناً أن محمداً هو خاتم الأنبياء المبعوث
للناس كافة ، وأن شريعته خاتمة الشرائع يصلح الله بها فساد كل زمان ومكان ، ونعلم بالضرورة أن نصوص الشرع محدودة متناهية ، وحوادث الزمان
المتجددة غير متناهية ولهذا قررت الشريعة مبدأ الاجتهاد ، والاجتهاد فى فهم نصوص الشرع وتطبيعها ، لا الاجتهاد في نبذها والإعراض عنها ، فليس هناك
اجتهاد مع النص . </p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">ويؤدى الاجتهاد بضوابطه
إلى تطور الفقه الإسلامي وخصوبته ومرونته .</p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;"><span style="font-size: 14pt; font-family: Simplified Arabic;"
lang="AR-SA">ومن هنا فإن الشريعة تعطى الحق للمجتهدين وأولى الأمر ف التشريع، ويكون التشريع محكوماً بضوابط.</p><p class="MsoNormal" dir="RTL"
style="text-align: justify;">أولها<span style="font-size: 14pt; font-family: Simplified Arabic; color: maroon;"
lang="AR-SA"> : ألا يخالف شرع الله الثابت نصاً أو روحاً وإلا وقع التشريع باطلاً.</p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;"><span style="font-size: 14pt;
font-family: Simplified Arabic; color: blue;" lang="AR-SA">الثانى : أن يكون مبنياً على تحقيق
مصالح الناس ودفع الضرر عنهم . </p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;">وتمتد هذه
التشريعات لتشمل التشريعات واللوائح التنظيمية والتنفيذية ، بل والتشريعات المستقلة فيما لا نص فيه ، وهو ما يعرفه الأصوليون بـ " حق أولى الأمر في تقييد المباح<span style="font-size: 14pt; font-family: Simplified Arabic;"
lang="AR-SA"> " وعليه أمثلة كثيرة في السوابق التاريخية في عهد الراشدين منها : </p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify; text-indent: -2.85pt;
margin-right: 2.85pt;">جمع الناس على مصحف واحد لنبذ الفرقة والاختلاف فى عهد عثمان .</p><p
class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify; text-indent: -2.85pt; margin-right: 2.85pt;">�<span style="font-size:
14pt; font-family: Simplified Arabic;" lang="AR-SA">منع عمر الصحابة من الزواج بنساء أهل الكتاب بعد انتشار الفتوح لمنع الضرر بالمسلمات. </p><p class="MsoNormal"
dir="RTL" style="text-align: justify; text-indent: -2.85pt; margin-right: 2.85pt;">�<span style="font-size: 14pt; font-family:
Simplified Arabic;" lang="AR-SA">إن الشرعية الإسلامية تحتكم إلى شريعة ربانية من حيث مصدرها وغايتها ووجهتها ، ومن ثم فهى معصومة من التناقض والتطرف
والاختلاف الذي يصيب تشريعات البشر .</p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;"><span style="font-size: 14pt; font-family: Simplified Arabic;"
lang="AR-SA">وتمتاز هذه الشريعة بالوسطية، لذا كانت الأمة الوسط هي التي تقيم الشريعة الوسط، فتتأهل بها إلى منزلة الشهادة على الأمم يوم القيامة
"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُ�� أُ��ةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُ��دَاءَ عَلَى النَّاسِ ".</p><p class="MsoNormal" dir="RTL" style="text-align: justify;
text-indent: -21pt; margin-right: 21pt;">---------------------------</p><p class="MsoNormal" dir="RTL"
style="text-align: justify; text-indent: -21pt; margin-right: 21pt;">(1) <span style="font-size: 14pt; font-family:
Simplified Arabic; color: maroon;" lang="AR-SA">صحيح . رواه مالك فى الموطأ معضلاً ، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الحاكم ، ومن حديث أبى هريرة ، وانظر
المشكاة (رقم 186) ، والصحيحة .</p>

الرابط الاصلي

Powered by SaphpLesson 4.0